الكفاح من أجل التفوق وعلاقته بالتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية في الجامعة الإسلامية فرع بابل

م.م بلال عدنان خادم القريشي

الجامعة الإسلامية / فرع بابل / قسم اللغة الإنجليزية

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

١- الكفاح من أجل التفوق لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية .

٢- التحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية.

٣- العلاقة الارتباطية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية.

٤- الفرق في العلاقة الارتباطية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية بحسب متغيري الجنس (ذكور وإناث).

٥- نسبة إسهام الكفاح من أجل التفوق في التحصيل الدراسي الجيد.

ومن أجل تحقيق الأهداف تبنى الباحث أدوات لقياس الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد، لذا تبنى الباحث مقياس المفتي (٢٠١٥) بالاستناد على تعريف كارولي (١٩٩٣) للتعرف على الكفاح من أجل التفوق، وكذلك تبنى الباحث مقياس محمد زياد(٢٠١٥) بالاستناد على تعريفه للتعرف على التحصيل الدراسي الجيد، وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياسي البحث وفقراتهما، تم التطبيق على عينة البحث الأساسية والبالغة (١٠٠) من طلبة الجامعة الإسلامية قسم اللغة الإنكليزية، إذ تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب، وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بينت النتائج ما يأتي:

- أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من الكفاح من أجل التفوق.
- أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من التحصيل الدراسي الجيد.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث).
- توجد نسبة إسهام الكفاح من أجل التفوق في التحصيل الدراسي الجيد.

وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الكفاح من أجل التفوق، التحصيل الدراسي الجيد، طلبة الجامعة (ذكور وإناث).

Abstract

The current study aims to identify:

1. **The striving for excellence among students of the Islamic University / Department of English.**
2. **The good academic achievement among students of the Islamic University / Department of English.**
3. **The correlational relationship between striving for excellence and good academic achievement among students of the Islamic University / Department of English.**
4. **The differences in the correlational relationship between striving for excellence and good academic achievement according to the gender variable (male and female).**
5. **The contribution rate of striving for excellence to good academic achievement.**

To achieve these objectives, the researcher adopted tools to measure striving for excellence and good academic achievement. The researcher adopted the Eisner Scale (Eisner, 2008) to identify positive generalisation, and also adopted the Al-Mufti Scale (2015), based on Karoly's (1993) definition, to identify striving for excellence. After verifying the psychometric properties of the research tools and their items, the study was applied to a basic sample of (100) students from the Islamic University, Department of English, selected using the stratified random sampling method with proportional distribution. After statistically analysing the data using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), the results indicated the following:

- **University students demonstrate a good level of striving for excellence.**
- **University students demonstrate a good level of academic achievement.**
- **There is a statistically significant correlational relationship between striving for excellence and good academic achievement.**
- **There are no statistically significant differences in the relationship between striving for excellence and good academic achievement according to gender (male and female).**
- **There is a contribution rate of striving for excellence to good academic achievement.**

In light of these findings, the researcher presented a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Striving for excellence, good academic achievement, university students (male and female).

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يُعدّ الكفاح من أجل التفوق من المفاهيم النفسية المهمة التي تناولها ألفرد أدلر ضمن نظريته في علم النفس الفردي، إذ أشار إلى أن الإنسان مدفوع بطموح داخلي للتفوق وتجاوز مشاعر النقص التي قد يشعر بها في مراحل حياته المبكرة، ويُعدّ الكفاح من أجل التفوق دافعاً نفسياً إيجابياً يُعبّر عن الجهد المبذول من الفرد لتحقيق أهدافه والتفوق في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في البيئة الأكاديمية، حيث يتجلى هذا الدافع من خلال المثابرة والاهتمام بالجودة والتميز، ومقاومة التشتت والإحباطات (الشمري، ٢٠١٦، ص. ٨٨).

ومن الناحية التربوية، يُعَدّ الكفاح من أجل التفوق سلوكاً إيجابياً ينبع من إيمان الفرد بقدراته وإمكاناته، ويتجلى في المثابرة والاجتهاد والانضباط الذاتي، والرغبة في تحقيق أداء متميز يتجاوز المستوى الاعتيادي، ويظهر هذا السلوك بوضوح في البيئات التعليمية، وخاصة على مستوى التعليم الجامعي، حيث يواجه الطلبة تحديات معرفية ونفسية متعددة تتطلب منهم مستوى عالياً من التنظيم الذاتي والطموح لتحقيق النجاح الأكاديمي (الشمري، ٢٠١٦، ص. ٨٨).

أما التحصيل الدراسي الجيد، فهو من أهم المؤشرات التي يُقاس بها أداء الطلبة في مؤسسات التعليم العالي، ويُعَدّ هدفاً أساسياً تسعى إليه العملية التعليمية، فالتحصيل الجيد لا يُقاس فقط بالدرجات التي يحصل عليها الطالب، بل يشمل أيضاً مستوى الفهم، والتحليل، وتطبيق المعرفة في المواقف التعليمية والحياتية، ويتأثر التحصيل بعدة عوامل نفسية وتربوية، منها ما يتعلق بالدافعية، والاتجاهات، والاستراتيجيات المعرفية التي يوظفها الطالب في دراسته (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص. ١١٢).

ويرتبط التحصيل الدراسي بعدة عوامل، بعضها يتعلق بالقدرات العقلية والمعرفية، وأخرى تتعلق بالجوانب النفسية مثل الدافعية، والاتجاهات، والثقة بالنفس، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والبيئية، ومن هذا المنطلق، فإن فهم طبيعة العوامل النفسية التي تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي يُعَدّ من القضايا الجوهرية في ميدان علم النفس التربوي(جمال، ٢٠٢١، ص. ٧٣).

وفي ضوء ذلك، تظهر الحاجة إلى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين، أي الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد، ولاسيما في البيئة الجامعية التي تُعدّ مسرحاً لتفاعل هذه العوامل

النفسية والمعرفية، وتحديدًا لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية، للتعرف على مدى إسهام الدافعية نحو التفوق في تحقيق مستويات جيدة من التحصيل، وما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بينهما.

ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على مفهوم الكفاح من أجل التفوق بوصفه أحد المؤشرات الإيجابية التي تعبّر عن قدرة الطلبة على مواجهة التحديات وتحقيق أهدافهم الأكاديمية، فالتعرف على هذا السلوك ودوافعه يتيح للمؤسسات التربوية دعم الطلبة في تنمية قدراتهم التحفيزية وتقديرهم لذواتهم بشكل أفضل. (الطائي، ٢٠٢٢، ص ٥٤).

كما أن إبراز الكفاح من أجل التفوق يفتح المجال أمام الباحثين والمعنيين بالشأن التربوي لتبني برامج إرشادية وتطويرية تستثمر هذا النوع من السلوك الإيجابي، وتعمل على توجيهه بما يخدم العملية التعليمية ويُسهم في إعداد طلبة أكثر التزاماً وإنجازاً. (الزيدي، ٢٠٢١، ص. ٩١).

أما أهمية تناول التحصيل الدراسي الجيد فتتمثل في كونه الهدف النهائي الذي تسعى إليه كافة الأنظمة التعليمية، لما له من ارتباط مباشر بجودة التعليم والمخرجات الأكاديمية، وإن دراسة هذا المتغير من شأنها أن تعكس واقع البيئة التعليمية الجامعية وتشخص مواطن القوة والضعف فيها (الدليمي، ٢٠٢٠، ص ٦٧).

كذلك فإن الاهتمام بالتحصيل الدراسي الجيد يساعد على تصميم استراتيجيات تعليمية تتوافق مع خصائص الطلبة، وتراعي الفروق الفردية بينهم، بما يحقق العدالة التعليمية ويرفع من كفاءة الأداء الأكاديمي داخل الجامعات. (الربيعي، ٢٠١٩، ص ١٩٩).

وتأتي الأهمية الأبرز لهذا البحث من خلال دمج متغيري الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد، لما لهذا الربط من دور في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الجهد الذاتي المبذول من الطلبة ومستوى أدائهم الأكاديمي. وهو ما يُمكن أن يُسهم في تطوير ممارسات تربوية قائمة على تعزيز هذا الإيجابي. (الهاشمي، ٢٠٢١، ص ١٠٣)

ويرى الباحث ان متغيرات هذا البحث يمكن أن تُفيد المرشدين التربويين وأعضاء الهيئات التدريسية في التعرف على آليات دعم الطلبة أكاديميًا ونفسيًا، من خلال فهم العلاقة بين الدافعية والتفوق والتحصيل، وبالتالي خلق بيئة تعليمية محفزة للنمو الشخصي والمعرفي.

أهداف البحث:

بهدف البحث الحالي التعرف إلى :

١- الكفاح من أجل التفوق لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية .

٢- التحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية.

٣- العلاقة الارتباطية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية.

٤- الفرق في العلاقة الارتباطية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الإسلامية / قسم اللغة الإنكليزية بحسب متغيري الجنس (ذكور وإناث).

٥- نسبة إسهام الكفاح من أجل التفوق في التحصيل الدراسي الجيد.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الكفاح أجل التفوق وعلاقته بالتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية في الجامعة الإسلامية فرع بابل ، العام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)، وتمثلت العينة البشرية في طلبة القسم من الذكور والإناث، والبالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب.

مصطلحات البحث:

اولاً: الكفاح من أجل التفوق: عرفها كل من :

١- الكفاح من اجل التفوق على انه لا يعني به الاستعلاء والاستبداد او ان يصل الفرد الى مركز او امتياز اعلى ، بل انه حالة دفع توازي حالة النمو العضوي ، والواقع ان ادلر حاول ن يحدد مفهومه هذا بعدد من المفاهيم من قبيل ، الكمال ، الكفاح نحو الأعلى، الاندفاع من سفل الى اعلى ، او الدفع من السلب الى الايجاب (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص٧٣).

٢- التفوق يعني الكفاح من اجل الوصول الى الكمال ، وهو بالنسبة لادلر صنفها الى صنفين : تفوق فردي، وتفوق بمعنى الكمال ، ولقد اعتبر التفوق الفردي مؤذيا لانه يتضمن محاولات اشباع الفرد لحاجته على حساب الاخرين ، واعتبر الكفاح من اجل الكمال صحيا لانه يتضمن تحقيق إمكانات الفرد نتيجة مساعدة الاخرين (Ryvkman 1978 ، ص١٠٣).

٣- يُعرف الكفاح من أجل التفوق بأنه دافع داخلي يدفع الفرد إلى بذل الجهد المستمر وتطوير الذات من أجل تحقيق التميز والنجاح في مجالات الحياة المختلفة، ويتجلى هذا المفهوم من خلال سلوك المثابرة، والبحث عن الإنجاز، والتغلب على العقبات للوصول إلى الأهداف المرجوة. ويعد هذا المفهوم امتدادًا لنظرية أدلر الذي رأى أن

الإنسان يسعى إلى تجاوز مشاعر النقص عبر التفوق في مجالات الحياة المختلفة. (كارولي، ١٩٩٣، ص ٣٧)

ثانيًا: التحصيل الدراسي الجيد: عرفه كل من :

١- التحصيل الدراسي الجيد هو مستوى الأداء الذي يحرزه الطالب في المقررات الدراسية والذي يُعبّر عن مدى فهمه واستيعابه للمواد التعليمية، ويُعدّ مؤشراً على فاعلية العملية التعليمية وكفاءة الطالب في تطبيق المعارف والمهارات التي اكتسبها. ويتضمن التحصيل الجيد درجات عالية، وفهماً معمقاً، وقدرة على التحليل والتفكير النقدي. (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ١١٥)

٢- التحصيل الدراسي الجيد هو مستوى الأداء الذي يحرزه الطالب في المقررات الدراسية والذي يُعبّر عن مدى فهمه واستيعابه للمواد التعليمية، ويُعدّ مؤشراً على فاعلية العملية التعليمية وكفاءة الطالب في تطبيق المعارف والمهارات التي اكتسبها. ويتضمن التحصيل الجيد درجات عالية، وفهماً معمقاً، وقدرة على التحليل والتفكير النقدي. (الخزعلي، ٢٠٢٠، ص٦٥).

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

اولًا: الكفاح من أجل التفوق

يعتقد ادلر ان الكفاح من اجل التفوق ينبع من الشعور بالنقص، ولان ادلر افترض ان كل انسان لديه مشاعر النقص، فان كل انسان يبحث عن التفوق كوسيلة تعويضية لشعوره بالنقص، واعتبر ادلر الكفاح من اجل التفوق هو الحقيقة الأساسية لحياتنا، ورغم ان ادلر كان قد تعرض لانتقادات كثيرة لانه استمد مفهومه هذا من أفكار " نيتشة " الا انه اجرى على مفهومه هذا تعديلات استقر فيها مفهوم الكفاح من اجل التفوق على انه لا يعني به الاستعلاء والاستبداد او ان يصل الفرد الى مركز او امتياز اعلى، بل انه حالة دفع توازي حالة النمو العضوي، والواقع ان ادلر حاول ن يحدد مفهومه هذا بعدد من المفاهيم من قبيل، الكمال، الكفاح نحو الأعلى، الاندفاع من سفل الى اعلى، او الدفع من السلب الى الايجاب (شلتز، ١٩٨٣ ، ص٧٣).

ووفقًا لادلر ان تصور الانسان لما هو موجود في العالم هو الذي يحكم صرفاته، ان الأفكار الخيالية النهائية هي التي تقود سلوكنا، وهذه نقطة خلاف جوهرية مع فرويد الذي ينظر الى ان سلوك الانسان تحدده دوافع بايولوجية وتجارب وخبرات تعود الى مرحلة الطفولة، في حين ان ادلر نظر الى

المستقبل وان طبيعة اهداف الفرد المستقبلية يمكن ان تستخدم كدالة تفسيرية عن شخصيته، والحقيقة الأساسية لحياتنا" كانت في كيفية وصف أدلر لفكرة الكفاح من أجل التفوق، هي الهدف النهائي والأخير الذي يكافح باتجاهه كل الناس، ولكنه لا يعني التفوق بالمعنى العام للكلمة، لم يقصد أدلر بالكفاح من أجل التفوق بأن كل واحد منا يكافح ليصبح أعلى من أي شخص آخر في المركز أو الامتياز، كما لم يعني التعبير في استعماله ميل الاستبداد والتعالي، وما عناه توضحه بشكل أفضل كلمة يستعملها غالبًا كمرادف للتفوق، وهي: الكمال، يكافح الناس من أجل الكمال، والتي وصفها أدلر بألفاظ متباينة، التغلب، الكفاح نحو الأعلى، الاندفاع من سفل إلى أعلى، أو الدفع من السلب إلى الإيجاب، هذا الدفع العظيم للأعلى يوازي النمو العضوي، وهو جزء ضروري في الحياة، فكل شيء نقوم به تبع دفع وتوجيه هذا الكفاح، والذي يعمل باستمرار، ونحن لا يمكن أن نخلو منه لأنه الحياة نفسها، كل شيء يتسم بهذا الكفاح من أجل التفوق، للكمال، واعتمادًا على دارون ومفهوم التطور، قال أدلر بأن كل الحياة تعبر عن نفسها كحركة مستمرة نحو هدف المحافظة على الفرد والنوع، ونبلغ هذا الهدف عن طريق التكيف للبيئة والسيطرة عليها، ويرى أدلر أن الأنواع المختلفة، بما فيها الإنسان، ارتفعت إلى مستواها الحالي عن طريق هذا التكيف المستمر، فالضرورة لتكيف أفضل وأكمل موجودة دائمًا، ولا يمكن أن تنتهي، فالكفاح من أجل التكيف، الكفاح من أجل الكمال، فطري، إنه يجب أن يكون فطريًا، وإلا فلن يستطيع أي شكل من أشكال الحياة البقاء، وهذا الهدف النهائي الشامل - الدافع العظيم للأعلى - موجه طبعًا نحو المستقبل، ففي الوقت الذي كان يرى فرويد أن سلوك الإنسان تحدده بشكل جامد قوى فسيولوجية (الغرائز) وتجارب الطفولة، رأى أدلر دافعيتنا بدلالة توقعات المستقبل (Adler, 1990: 55).

وقد ذكر فرويد ان الشعور بالنقص (Inferiority Feeling) هو أحد تلك التعابير العديدة في علم النفس التي أصبحت تُستعمل في اللغة اليومية، وهو مشتق من طريقة أدلر في دراسة الشخصية، بل إنه يُعد جوهر أسلوبه. فقد اعتقد أدلر أن شعور النقص العام موجود دائمًا، ومهم كقوة مؤثرة في السلوك، وكتب قائلاً: "لكي تكون إنسانًا يعني أن تستشعر النقص" إذن، هو حالة عامة لكل الناس، وليست علامة ضعف أو شذوذ، بل على العكس تمامًا، فقد اعتبر أدلر أن الشعور بالنقص هو مصدر كل كفاح الإنسان، وأن كل تقدم الفرد ونموه وتطوره ينتج من محاولة تعويض نقائصه، سواء كانت تلك النقائص حقيقية أو متخيلة، يكون الفرد خلال سنين حياته مدفوعًا بالحاجة إلى التغلب على هذا الشعور بالنقص، والسعي لتحقيق مستويات

أعلى من التطور، وتبدأ هذه العملية منذ فترة الرضاعة، حيث يكون الرضيع صغيرًا معتمدًا كليًا على الكبار، ويعتقد أدلر أن الرضيع واعٍ لسلطة والديه الكبيرة نسبيًا، ومدركٌ لعدم جدوى مقاومة هذه السلطة أو تحديها، مما يولّد لديه مشاعر نقص عند المقارنة بالكبار الأقوياء المحيطين به، وهذه التجربة الأولية للنقص تحدث لكل فرد في مرحلة الطفولة، ولا تحددها الوراثة بل تفرضها البيئة، فهي تجربة عالمية للرضيع في كل مكان، قائمة على العجز والاعتماد على الغير، ومن المهم أن نفهم أن مشاعر النقص لا يمكن تجنبها، بل إنها ضرورية، وتمثل الدافع الرئيسي للكفاح، والنمو، والتقدم، والنجاح، فكل محاولات التكيف والصمود تأتي نتيجة محاولة تعويض هذه المشاعر، ولهذا فهي ليست فقط طبيعية بل مفيدة أيضًا، لأنها تدفعنا إلى مواجهة تحديات الحياة والعمل على التقدم. لكن، ماذا يحدث عندما لا يتمكن الفرد من تعويض شعوره بالنقص؟ في مثل هذه الحالة، تتزايد مشاعر النقص وتتضخم، وقد تؤدي إلى نمو ما يُعرف بـ"عقدة النقص" وقد وصف أدلر هذه الحالة بأنها "عدم القدرة على حل مشكلات الحياة"، وقد لاحظ أن هذه العقدة كانت جذرًا مشتركًا في طفولة العديد من الأشخاص الذين تقدموا إليه للعلاج النفسي.

ثانيًا :- التحصيل الدراسي الجيد:

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة حيث يشير التحصيل الدراسي في مفهومه العام إلى كم المعلومات التي يتحصل عليها الطلاب خلال دراستهم ولا يؤتي بثماره إلا إذا كان ناتجًا عن دراسة لقدرات واستعدادات الطلاب من قبل المسئولين عن عملية توجيه الطلاب. ويعد التحصيل الدراسي هو المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات فشل الطلاب في المدارس.، وكذلك يُعد التحصيل الدراسي من المؤشرات الأساسية التي تقيس مدى نجاح الطلبة في العملية التعليمية. فهو لا يعكس فقط مدى استيعابهم للمحتوى العلمي، بل يُظهر أيضًا فعالية البيئة التعليمية والأساليب التربوية المستخدمة، ويُعرف التحصيل الدراسي بأنه "النتائج التي يحققها الطالب في المواد الدراسية خلال فترة زمنية محددة، والتي تعكس مدى فهمه للمفاهيم والمهارات المرتبطة بها" (الزيدي، ٢٠٢٠)

ويُعد التحصيل الدراسي الجيد من المؤشرات الأساسية التي تعكس مدى قدرة الطالب على استيعاب المعلومات وتنمية مهاراته الأكاديمية، وهو نتيجة مباشرة لتفاعل عوامل داخلية وخارجية تؤثر في سلوكه التعليمي. ومن أبرز هذه العوامل النفسية: الكفاح من أجل التفوق، والذي يُعرّف بأنه السعي الدؤوب والمستمر لتحقيق أداء أكاديمي يفوق المستوى العادي، مصحوبًا بالإصرار والتنظيم الذاتي والرغبة في التميز. وقد بيّنت دراسة الطائي (٢٠٢٣) أن هناك ارتباطًا إيجابيًا قويًا بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي، حيث يميل الطلبة ذوو الدافعية العالية نحو التفوق إلى تحقيق نتائج دراسية أعلى من أقرانهم، وذلك بفضل حرصهم على استثمار الوقت والجهد في الدراسة، وتجاوزهم للتحديات والصعوبات التي قد تواجههم في البيئة التعليمية، (الطائي:٢٠٢٣).

ويُعد التحصيل الدراسي الجيد هدفاً مركزياً تسعى إليه الأنظمة التربوية والطلاب على حدّ سواء، كونه يُعبر عن مدى التقدم الأكاديمي والمعرفي الذي يحرزه الطالب خلال مسيرته الدراسية. وقد عرّفه عبد الحسن (٢٠٢١) بأنه "النتيجة التي يحققها الطالب في أداءاته الأكاديمية والتي تعكس مستوى فهمه للمواد الدراسية ومهاراته في تطبيقها داخل وخارج البيئة الصفية" ويُعَدّ التحصيل الدراسي انعكاسًا مباشرًا لقدرات الطالب العقلية، واستعداداته النفسية، وظروفه الاجتماعية والتعليمية، ومن العوامل النفسية المهمة المؤثرة في التحصيل الدراسي: الكفاح من أجل التفوق، والذي يُعد أحد أبعاد الدافعية الأكاديمية المرتبطة بالسعي نحو تحقيق مستويات عالية من الأداء، وتجاوز التحديات بهدف التميز، ويُعرّف الكفاح من أجل التفوق بأنه "رغبة داخلية مستمرة تدفع الفرد للعمل بجد وإصرار من أجل بلوغ أهداف عالية تفوق المعايير الاعتيادية" (السعدي، ٢٠٢٢).

ويمتاز الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمة بالإصرار، وتحمل المسؤولية، والانضباط الذاتي، وعدم الاستسلام أمام الفشل أو المعوقات، وقد تناولت عدة دراسات العلاقة بين هذين المتغيرين، حيث تشير نتائج دراسة الزبيدي (٢٠٢٣) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي، إذ أن الطلبة الذين يسعون جاهدين للتميز غالبًا ما يمتلكون خططًا واضحة، ويستخدمون استراتيجيات تعلم فعّالة، ويُظهرون التزامًا مرتفعًا تجاه الواجبات الدراسية، مما ينعكس إيجابيًا على نتائجهم الأكاديمية. ويذهب الراوي (٢٠٢٤) إلى أن الكفاح من أجل التفوق لا يرتبط فقط بالتحصيل العالي، بل يسهم أيضًا في تطوير مهارات التفكير النقدي، والتنظيم الذاتي، والمرونة النفسية في التعامل مع المواقف الأكاديمية الصعبة، وفي السياق ذاته، تبيّن أن بيئة الطالب تُسهم في تنمية هذه السمة، اذ تلعب الأسرة، والمدرسة، ودور المعلمين دورًا محوريًا في تعزيز الدافعية نحو التفوق. فالتشجيع المستمر، والتغذية الراجعة الإيجابية، وزرع ثقافة النجاح، كلها عوامل تُعزز من مستوى الكفاح لدى الطلبة، مما يؤدي بدوره إلى رفع مستواهم التحصيلي.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن التحصيل الدراسي الجيد لا يتحقق بمعزل عن العوامل النفسية التي تدفع الطالب نحو الإنجاز، ويأتي في مقدمتها الكفاح من أجل التفوق، كونه يُمثل القوة الدافعة التي تقود الطالب لتجاوز المألوف وتحقيق النجاح الأكاديمي المتميز. ويؤكد ذلك الحيالي (٢٠٢٣) بقوله: "إن التفوق لا يُولد من الحظ أو المصادفة، بل هو ثمرة الكفاح الواعي والمثابر نحو الأهداف التعليمية، لذلك، فإن تعزيز الكفاح من أجل التفوق في نفوس الطلبة يجب أن يكون من أولويات المؤسسات التربوية، من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة، وبرامج إرشادية تهتم ببناء الطموح والثقة بالنفس، مما يضمن الوصول إلى مستويات تحصيل دراسي متميزة تسهم في التنمية الشخصية والمجتمعية في آنٍ واحد.

وان تحقيق النجاح الأكاديمي وتحصيل درجات عالية ليس نتيجة عشوائية، بل هو عملية منهجية قائمة على جملة من المهارات والاستراتيجيات التي يتبعها الطالب، مدفوعة بدوافع داخلية كالكفاح من أجل التفوق، والرغبة في الإنجاز، ويُشير الباحث عادل (٢٠٢٢) إلى أن النجاح الأكاديمي يتحقق عندما يمتلك الطالب وضوحًا في أهدافه التعليمية، ويُحسن إدارة وقته، ويستخدم أساليب تعلم فعّالة تُناسب طبيعة المواد الدراسية.

أول خطوة نحو التفوق الدراسي هي **بناء الدافعية الذاتية**، أي أن يؤمن الطالب بأهمية ما يتعلمه ويشعر بارتباطه بمستقبله، وهذا النوع من الدافعية، والذي يُشكّل الأساس للكفاح من أجل التفوق، هو ما يدفع الطالب للاستمرارية وعدم التوقف عند العوائق. ثم تأتي مرحلة **تنظيم الوقت**، إذ يُعد تخطيط الوقت وتحديد أولويات الدراسة من أهم العوامل التي تُسهم في رفع التحصيل. فقد أظهرت دراسة القيسي (٢٠٢٣) أن الطلبة الذين يلتزمون بجداول دراسية منتظمة يُحققون نتائج أفضل بنسبة ٣٠% من زملائهم الذين يدرسون بشكل عشوائي، إضافة إلى ذلك، يُعد **استخدام استراتيجيات التعلّم النشط** عاملاً فارقًا في مستوى الأداء الأكاديمي، مثل التلخيص، ووضع الأسئلة، وتكوين خرائط ذهنية، وكما أن **الاستفادة من التغذية الراجعة** التي يقدمها المعلمون تُسهم في تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء.

كذلك، لا يمكن إغفال دور **الاستقرار النفسي والدعم الاجتماعي** في تعزيز النجاح، إذ أن وجود بيئة داعمة – سواء في الأسرة أو المدرسة – يوفر للطالب شعورًا بالأمان والتحفيز المستمر، وفي هذا الصدد، تؤكد دراسة حميد (٢٠٢٤) أن الطلاب الذين يحظون بدعم نفسي وأسري جيد يحققون تحصيلاً أعلى بمعدلات ملحوظة، خصوصًا في المراحل الدراسية الحرجة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن النجاح الأكاديمي وتحصيل درجات عالية لا يتحققان من خلال الذكاء وحده، بل من خلال منظومة متكاملة تشمل الإرادة، والتخطيط، والدعم، والاستراتيجيات الفعالة، ويتجلى دور الكفاح من أجل التفوق هنا كمحرّك رئيسي، يمنح الطالب القدرة على تحويل التحديات إلى فرص، والفشل المؤقت إلى خطوات نحو النجاح الدائم

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

استعرضَ الباحث في هذا الفصل منهج البحث واجراءاته وذلك من أجل تحقيق أهداف بحثهُ؛ وأن هذا الفصل يتضمن تحديد مجتمع البحث وعينته، ومقاييس متغيرات البحث الحالي وهما التعميم الإيجابي والكفاح من أجل الدقة، ومن حيث البناء والتحقق تضمن استخراج الخصائص السايكومترية، فضلًا عن استخدام الوسائل الإحصائية في تحليل البيانات، والتي سوف يبينها الباحث في الآتي :

أولاً – منهج البحث : Method of the Research

إن المنهج الوصفي الارتباطي يتناسب بشكل خاص مع المشكلات التربوية اكثر من غيره بسبب قدرته على وصف الظواهر بدقة، فهو ليس سهلاً كما قد يبدو، بل يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء، بل إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالنتائج المناسبة، وبذلك يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد قياسها (الكبيسي، ٢٠١٠:٣٠)، لذا فالمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الارتباطي.

ثانياً – مجتمع البحث : Research Population

مجتمع البحث هو جميع الافراد أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، او هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (اللامي، ٢٠٢٠ : ١)، ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة الإسلامية في محافظة بابل، للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

ثالثًا : عينة البحث

عينة البحث في البحث العلمي تمثل مجموعة صغيرة من العناصر أو الأفراد، المستخدمة لدراسة نوع معين أو لأختبار فرضيات محددة، ويهدف استخدام العينة إلى تحقيق تمثيل دقيق للسكان أو الهدف الكلي للدراسة، وتتم اختيار العينة بناءً على قواعد وطرائق إحصائية وعلمية لضمان صحة وموثوقية النتائج وتعميمها على المجتمع بأكمله (زيتون، ٢٠٠٥:١٤٥)، إذ تم اختيار عينة البحث البالغة (١٠٠) طالب وطالبة، اذ اعتمد الباحث معادلة ستيفن ثامبسون، وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الجامعة الإسلامية الموجودة في محافظة بابل، قرب جامعة بابل،

رابعاً : أداتا البحث

لغرض تحقق أهداف البحث الحالي والمتمثلة بالتعرف إلى الكفاح من أجل التفوق وعلاقته بالتحصيل الدراسي الجيد لدى طلبة الجامعة الاسلاميه في محافظة بابل، ومن ثم التعرف على العلاقة بينهما.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي :

١- **اختبار مربع كأي (Chi-Squara Test) :** لمعرفة دلالة الفرق بين عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على ملاءمة فقرات مقياس البحث.

٢- **الإختبار التائي لعينة واحدة (t-test for One sampie)) :** لحساب دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.

٣- **الإختبار التائي لعينتين مستقلتين T-Test for TWO Independent Samples) :** استخدم لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياسي البحث بإستعمال المجموعتين الطرفيتين.

٤- **معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) :** استخدم لحساب معاملات صدق الفقرات وارتباط كل فقرة بالمكون الذي تنتمي إليه، وارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وكذلك الحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار المقياسي البحث، وحساب العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث.

٥- **معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي (Alpha Cronbach Formula):** لإستخراج الثبات.

٦- **معادلة فشر :** لإيجاد الفروق بالعلاقة الارتباطية بين (الجنس والتخصص).

٧- **تحليل الانحدار :** لإيجاد نسبة إسهام الكفاح من أجل التفوق في التحصيل الدراسي الجيد.

٨- الحزمة الاحصائية للعلوم الإجتماعية (Spss) : استخراج المؤشرات الإحصائية لمقياس الكفاح من أجل التفوق وعلاقته بالتحصيل الدراسي الجيد

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها على وفق الأهداف المحددة، بالإضافة إلى ذلك يتضمن هذا الفصل مجموعة من الاستنتاج ومجموعة من التوصيات والمقترحات:

بينت النتائج ما يأتي:

- **أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من الكفاح من أجل التفوق.**
- **أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من التحصيل الدراسي الجيد.**
- **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد.**
- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكفاح من أجل التفوق والتحصيل الدراسي الجيد وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث).**
- **توجد نسبة إسهام الكفاح من أجل التفوق في التحصيل الدراسي الجيد.**

التوصيات :

- ١.**تعزيز ثقافة الكفاح من أجل التفوق** داخل الحرم الجامعي من خلال المحاضرات التوعوية والورش التدريبية التي تركز على بناء الدافعية الذاتية، وتطوير الإصرار والالتزام لدى الطلبة.
- ٢. **تشجيع الطلبة على وضع أهداف أكاديمية شخصية واضحة** والعمل على تحقيقها من خلال خطط دراسية أسبوعية وشهرية، مما يسهم في تنظيم الجهد وتحقيق التحصيل العالي.
- ٣. **دعم الطلبة نفسيًا وأكاديميًا** من خلال مراكز الإرشاد الجامعي، لا سيما الذين يعانون من ضعف التحصيل أو الإحباط، لتوجيههم نحو تنمية مهارات الكفاح من أجل التفوق.
- ٤. **دمج مهارات التعلم النشط واستراتيجيات التحصيل المرتفع** ضمن المقررات الدراسية، مع التركيز على الأنشطة الصفية واللاصفية التي تعزز روح التحدي والمثابرة.
- ٥. **تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي** في متابعة الطلبة المتفوقين والمجتهدين، مع تقديم الدعم المستمر لهم للحفاظ على مستوياتهم التحصيلية، وتحفيز بقية الطلبة على الاقتداء بهم